

الأمم المتحدة

الأمين العام

رسالة بشأن تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بإمكانية الحصول على الأدوية،
”تشجيع الابتكار والحصول على التكنولوجيات الصحية“

تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦

رغم التقدم العلمي العظيم، تواجه كافة البلدان، من أفقرها إلى أكثرها رخاء، تحديات تتعلق بتكاليف العديد من الأدوية، والتشخيصات، والأجهزة الطبية، واللقاحات. وبما أن ارتفاع تكاليف التكنولوجيات الصحية يمكن أن يدفع الناس إلى براثن الفقر، فإنه تقع على عاتقنا مسؤولية مشتركة لإيجاد الحلول من أجل ضمان حصول الجميع على هذه التكنولوجيات.

وما أن اعتمدت الدول الأعضاء خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ حتى دعوت إلى اجتماع فريق مستقل رفيع المستوى معني بإمكانية الحصول على الأدوية ”للتوصية بحلول تعالج عدم الاتساق على صعيد السياسات بين حقوق المخترعين التي لها ما يبررها والقانون الدولي لحقوق الإنسان وقواعد التجارة والصحة العامة في سياق التكنولوجيات الصحية“.

وبعد إجراء تحقيق مستفيض وشامل، أصدر الفريق تقريره في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ موجها رسالة بسيطة لكنها قوية وهي أنه: لا أحد ينبغي له أن يعاني لأنه لا يستطيع أن يدفع ثمن الأدوية أو التشخيصات أو الأجهزة الطبية أو اللقاحات. ويقدم التقرير توصيات إلى الحكومات والمنظمات الدولية وأرباب الصناعة، والمجتمع المدني وإلى غيرهم من أصحاب المصلحة. ويتناول التقرير العلاقة بين الملكية الفكرية، والحصول على التكنولوجيات الصحية، وحوافز البحث والتطوير، وفرص تعزيز الحوكمة والمساءلة والشفافية. كما يمثل تذكرة هامة بواجبنا لا بأن نصون الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه فحسب بل وأيضا بأن نحمي هذا الحق ونحققه.

وأتوجّه بالشكر إلى الفريق الرفيع المستوى لإعداد هذا التقرير الهام الذي يأتي في حينه. وأود أيضاً أن أعرب عن تقديري للرئيسين المشاركين، سعادة السيدة روث دريفوس، الرئيسة السابقة للاتحاد السويسري، وسعادة السيد فيستوس غنتباني موغا، الرئيس السابق لجمهورية بوتسوانا، لما قاما به من عمل قيادي. وأود أيضاً أن أقرّ بالمساهمات المهمة المقدمة من فريق الخبراء الاستشاريين برئاسة سعادة القاضي السيد مايكل كيربي من أستراليا. وأخيراً، أعرب عن تقديري لأمانة الفريق الرفيع المستوى، بقيادة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي عمل بالتعاون الوثيق مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وقد علمتُ بأسى بالوفاء المفاجئة في الآونة الأخيرة لعضو في أمانة الفريق الرفيع المستوى، السيدة كاتي كيرك. وأتقدم بالتعازي لأسرتها وزملائها.

وأرحب بالنتائج التي تم التوصل إليها في هذا التقرير التوافقي، بما في ذلك كل تعليق أبداه الأعضاء، باعتباره معلماً في حوارنا المستمر وسعينا لإيجاد حلول مستدامة. وأشجع جميع أصحاب المصلحة على استعراض التقرير وما ورد فيه من توصيات، آخذين في الاعتبار الاتفاقات الدولية القائمة والمنشورات الصادرة بشأن هذه المسألة الأساسية. وفي هذا الصدد، أشجع كذلك جميع أصحاب المصلحة على اختطاط سبل للمضي قدماً في منتديات مناسبة لكفالة إتاحة الأدوية والتكنولوجيات الصحية لجميع من يحتاجون إليها، حيثما كانوا. وسيمثل ذلك خطوة هائلة نحو أعمال الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه وتحقيق الهدف 3 من أهداف التنمية المستدامة وهو ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار، وفي كل مكان.